ان اكون هلكت نهانا الله ان نجهر بالقول وانا امرء جهير الصوت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ثابت اما ترضى ان تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة فقتل يوم اليمامة

وروى ان ابا بكر رضي الله عنه لما نزلت هذه الآية قال والله يا رسول الله لا اكلمك بعدها الا كاخي السرار وان عمر رضي الله عنه كان اذا حدثه حدثه كاخي السرار فما كان يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستفهمه فانزل الله تعالى فيهم ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم وقيل نزلت ان الذين ينادونك من وراء الحجرات في غير بني تميم نادوه باسمه

وروى صفوان بن عسال بينا النبي صلى الله عليه وسلم في سفر اذ ناداه اعرابي بصوت له جهوري ايا محمد يا محمد فقلنا له اغضض من صوتك فانك قد نهيت عن رفع الصوت وقال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا قال بعض المفسرين هي لغة كانت في الانصار نهوا عن قولها تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم وتبجيلا له لان معناها ارعنا نرعك فنهوا عن قولها اذ مقتضاها كانهم لا يرعونه الا برعايته لهم بل حقه ان يرعى على كل حال وقيل كانت اليهود تعرض بها للنبي صلى الله عليه وسلم بالرعونة فنهي المسلمون عن قولها قطعا للذريعة ومنعا للتشبه بهم في قولها لمشاركة اللفظة وقيل غير هذا

فصل في عادة الصحابة في تعظيمه عليه السلام وتوقيره واجلاله

حدثنا القاضي ابو علي الصدفي وابو بحر الاسدي بسماعي عليهما في آخرين قالوا انا احمد بن عمر نا احمد بن الحسن نا محمد بن عيسى نا ابراهيم بن سفيان نا مسلم نا محمد بن مثنى وابو معن الرقاشي

واسحق بن منصور قالوا انا الضحاك بن مخلد انا حيوة بن شريح حدثني يزيد بن ابي حبيب عن ابن شماسة المهري قال حضرنا عمرو بن العاصي فذكر حديثا طويلا فيه عن عمرو قال وما كان احد احب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجل في عيني منه وما كنت اطيق ان املا عيني منه اجلالا له ولو سئلت ان اصفه ما اطقت لاني لم اكن املا عيني منه

وروى الترمذي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج على اصحابه من المهاجرين والانصار وهم جلوس فيهم ابو بكر وعمر فلا يرفع احد منهم اليه بصره الا ابو بكر وعمر فانهما كانا ينظران اليه وينظر اليهما ويتبسمان اليه ويتبسم اليهما

وروى اسامة ابن شريك اتيت النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حوله كانما على رؤوسهم الطير وقال عروة ابن مسعود حين وجهته قريش عام القضية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وراى من تعظيم اصحابه له ما راى وانه لا يتوضى الا ابتدروا وضوءه وكادوا يقتتلون عليه ولا يبصق بصاقا ولا يتنخم نخامة الا تلقوها باكفهم فدلكوا بها وجوههم واجسادهم ولا تسقط منه شعرة الا ابتدروها واذا امرهم بامر ابتدروا امره واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له فلما رجع الى قريش قال يا معشر قريش اني جئت كسرى في ملكه وقيصر في ملكه والنجاشي في ملكه واني والله ما رايت ملكا في قوم قط مثل محمد في اصحابه وفي رواية ان رايت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم محمدا اصحابه وقد رايت قوما لا يسلمونه ابدا

وعن انس لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه واطاف به اصحابه فما يريدون ان تقع شعرة الا في يد رجل ومن هذا لما اذنت قريش لعثمن رضي الله عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)